

36

الأنبياء

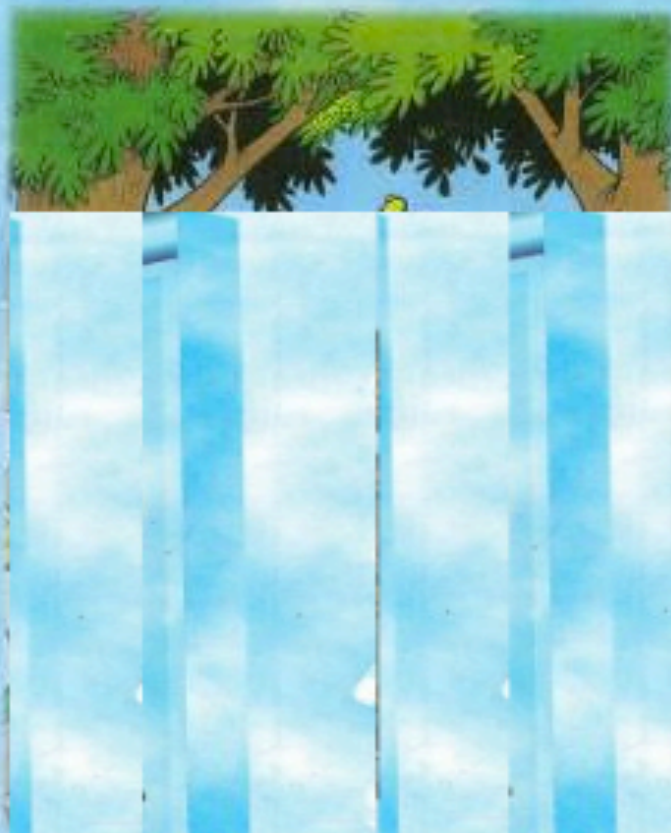
أنبياء لبني

إسرائيل

بعد موسى

موسى

بقلم : ١. عبد الحميد عبد المقصود
رسوم : ١. عبد الشافي سيد
إشراف : ١. حمدي مصطفى



حَرَّمَ اللَّهُ - تَعَالَى - عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ دُخُولَ الْأَرْضِ
الْمَقْدَسَةِ فِي فَلِسْطِينَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، بِسَبَبِ جُبْنِهِمْ عَنْ
قِتَالِ مَنْ فِيهَا مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَأَعْدَائِهِمْ ، فَظَلُّوا
يَضْرِبُونَ فِي التِّيهِ ..

وَكَانَ نَبِيُّ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْمُلُ أَنْ تَنْتَهِيَ سَنَوَاتُ
التِّيهِ فِي حَيَاتِهِ ، حَتَّى يَتِمَكَّنَ مِنْ دُخُولِ الْأَرْضِ
الْمَقْدَسَةِ بِقَوْمِهِ ..

لَكِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - أَوْحَى لِمُوسَى بِأَنْ قَوْمَهُ لَنْ يَدْخُلُوا
الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ فِي حَيَاتِهِ ، وَبِرَغْمِ ذَلِكَ فَقَدْ كَانَ
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعِدُّ الْجَيْشَ الَّذِي سَيَدْخُلُ فِلِسْطِينَ مِنْ
الْجِيلِ الْجَدِيدِ ، مِنَ الَّذِينَ نَشَعُوا فِي التِّيهِ ، وَالَّذِينَ لَمْ
يَتَرَبَّوْا عَلَى الذَّلِّ وَالْخُضُوعِ لِلْفِرْعَوْنَ وَالْمِصْرِيِّينَ ..
وَقَبْلَ انْقِضَاءِ سَنَوَاتِ التِّيهِ ، تُوَفَّى نَبِيُّ اللَّهِ هَارُونَ وَمِنْ
بَعْدِهِ أَخُوهُ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ..

وَتَوَلَّى أَمْرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ رَحِيلِ مُوسَى وَهَارُونَ
- عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - نَبِيٌّ جَدِيدٌ هُوَ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ ،
وَهُوَ الَّذِي رَافَقَ مُوسَى فِي قِصَّةِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ ، فَقَامَ
يَوْشَعُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ خَيْرَ قِيَامٍ ، وَأَتَمَّ إِعْدَادَ
الْجَيْشِ لِدُخُولِ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ خَيْرَ إِعْدَادٍ ..

وَانْتَهَتْ سَنَوَاتُ التِّيهِ بَعْدَ أَنْ فَنِيَ كُلُّ جِيلِ الْأَبَاءِ ،
الَّذِينَ جَبَنُوا عَنْ دُخُولِ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ وَالْقِتَالِ مَعَ
مُوسَى ..

وَأَصْبَحَ الْجَيْشُ بِقِيَادَةِ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ جَاهِزًا لِدُخُولِ

الأَرْضِ الَّتِي وَعَدَهُمُ اللَّهُ - تَعَالَى - بِدُخُولِهَا ..

فَأَمَرَ اللَّهُ - تَعَالَى - نَبِيَّهُ يُوشَعَ أَنْ يَتَحَرَّكَ بِقَوْمِهِ ، وَأَنْ
يَعْبُرَ بِهِمْ نَهْرَ الْأَرْدُنِّ ، حَتَّى يَصِلَ إِلَى مَدِينَةِ أَرِيحَا ،
فَيَفْتَحَهَا .. وَكَانَتْ أَرِيحَا مَدِينَةً غَنِيَّةً بِالْقُصُورِ ، ذَاتَ
أَسْوَارٍ عَالِيَةٍ حَصِينَةٍ ..

وَأَمَرَ اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَدْخُلُوا الْمَدِينَةَ سَاجِدِينَ
خَاضِعِينَ وَمُتَوَاضِعِينَ وَشَاكِرِينَ لَهُ عَلَى هَذَا النَّصْرِ ،
الَّذِي أَمْتَنَ بِهِ عَلَيْهِمْ ، وَالَّذِي لَمْ يَنْعَمْ بِهِ آبَاؤُهُمْ
بِسَبَبِ جُنَّتِهِمْ وَرَفْضِهِمُ الْقِتَالَ ، كَمَا أَمَرَهُمْ أَنْ يَقُولُوا
فِي أَثْنَاءِ دُخُولِهِمُ الْمَدِينَةَ : « حِطَّةٌ » أَيْ حُطَّ عَنْنَا
خَطَايَانَا السَّابِقَةَ ، وَجُبِنَ آبَاؤُنَا ..

وَنَفَّذَ يُوشَعَ أَمْرَ رَبِّهِ ، فَقَادَ الْجَيْشَ ، وَعَبَرَ بِهِ نَهْرَ
الْأَرْدُنِّ ، حَتَّى وَصَلَ بِهِ إِلَى مَدِينَةِ أَرِيحَا ، وَكَانُوا
يَحْمِلُونَ مَعَهُمْ تَابُوتَ الْعَرْشِ ، الَّذِي بِهِ مَا تَبَقَّى مِنْ
أَلْوَاكِ التَّوْرَةِ ، الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى مُوسَى ، وَبِهِ عَصَا

مُوسَى ، وَبَعْضُ مَا تَرَكَهُ مُوسَى وَهَارُونُ -
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ..

وَأَحَاطَ الْجَيْشُ بِمَدِينَةِ أَرِيحَا سِتَّةَ أَشْهُرٍ ، مُحَاصِرًا
أَسْوَارَهَا ، فَلَمْ تَفْتَحِ الْمَدِينَةُ لَهُمْ .. وَفِي الشَّهْرِ السَّابِعِ ،
أَمَرَهُمْ يَوْشَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَنْفِخُوا فِي الْقُرُونِ وَالْأَبْوَاقِ ،
وَأَنْ يَصِيحُوا جَمِيعًا ، وَيُكَبِّرُوا تَكْبِيرَةً وَاحِدَةً ، فَلَمَّا
فَعَلُوا ذَلِكَ سَقَطَ سُورُ الْمَدِينَةِ ..

وَبَدَأَ بَنُو إِسْرَائِيلَ دُخُولَ الْمَدِينَةِ ، لَكِنَّهُمْ خَالَفُوا ،
مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ - تَعَالَى - بِهِ ، قَوْلًا وَفَعَلًا ..

دَخَلُوا مُتَعَالِينَ وَمُتَكَبِّرِينَ ، بَدَلِ أَنْ يَدْخُلُوا خَاضِعِينَ
سَاجِدِينَ وَشَاكِرِينَ لِلَّهِ عَلَى هَذَا الْفَتْحِ الْعَظِيمِ الَّذِي
شَرَّفَهُمْ بِهِ ، وَحَرَمَ مِنْهُ آبَاءَهُمْ ، وَبَدَّلُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي
أَمَرَهُمُ اللَّهُ - تَعَالَى - بِهِ ، فَلَمْ يَقُولُوا : « حِطَّةٌ » ..

وَاسْتَوَلَى بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى الْمَدِينَةِ ، وَغَنِمُوا كُلَّ
مَا كَانَ فِيهَا مِنْ أَمْوَالٍ وَذَهَبٍ وَفِضَّةٍ ..

وَصَارَتِ الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ تَحْتَ سَيْطَرَةِ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ ،

بَعْدَ أَنْ خَاضَ يُوشَعَ عَدَدًا مِنَ الْحُرُوبِ ، وَقَهَرَ
عَدَدًا مِنَ الْمُلُوكِ ..

وَتُوفِّيَ نَبِيُّ اللَّهِ يُوشَعَ عليه السلام بَعْدَ أَنْ مَكَّنَ لِبَنِي
إِسْرَائِيلَ فِي الْأَرْضِ ..

وَجَاءَ مِنْ بَعْدِ يُوشَعَ أَنْبِيَاءُ آخَرُونَ ، أَرْسَلَهُمُ اللَّهُ
- تَعَالَى - إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، لِيَذْكُرُوهُمْ بِتَعَالِيمِ الدِّينِ
الَّتِي تَرَكُوهَا وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ، وَيَذْكُرُوهُمْ بِآيَاتِ التَّوْرَةِ ،
الَّتِي حَرَفُوهَا وَبَدَّلُوهَا ، وَأَخَفُوا الْكَثِيرَ مِنْهَا ..
وَكَعَادَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَذَبُوا أَنْبِيَاءَهُمْ ، وَعَانَدُوهُمْ ،
بَلْ وَعَذَّبُوهُمْ ، وَقَتَلُوا الْكَثِيرِينَ مِنْهُمْ ..

وَكَانَ مِنْ بَيْنِ الْأَنْبِيَاءِ ، الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ اللَّهُ لِبَنِي
إِسْرَائِيلَ نَبِيٌّ يُقَالُ لَهُ كَالِبُ بْنُ يُوْفَنَّا ، وَنَبِيٌّ يُقَالُ لَهُ
حَزْقِيلُ بْنُ بُوْذَى ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ « ابْنُ الْعَجُوزِ » ..
وَسَبَبُ تَسْمِيَةِ حَزْقِيلَ بِابْنِ الْعَجُوزِ أَنَّ أُمَّهُ رَزَقَتْ بِهِ
عَلَى كِبَرٍ ، وَكَانَتْ قَدْ صَارَتْ عَجُوزًا عَاقِرًا فَلَمَّا
سَأَلَتْ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهَا الْوَلَدَ ، وَهَبَهَا إِيَّاهُ ..



وَنَبِيُّ اللَّهِ حَزَقِيلُ لَهُ قِصَّةٌ مَعَ قَوْمِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ،
فَقَدْ أَصَابَ قَوْمَهُ بَلَاءٌ عَظِيمٌ وَفَقْرٌ شَدِيدٌ ، فَشَكُّوا
مَا أَصَابَهُمْ قَائِلِينَ :

- لَيْتَنَا مِتْنَا ، فَاسْتَرَحْنَا مِمَّا نَحْنُ فِيهِ ..
فَأَوْحَى اللَّهُ - تَعَالَى - إِلَى نَبِيِّهِ حَزَقِيلَ :
- إِنَّ قَوْمَكَ صَاحُوا مِنَ الْبَلَاءِ ، وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ وَدُّوا لَوْ
مَاتُوا فَاسْتَرَا حُوا ، وَأَيُّ رَاحَةٍ لَهُمْ فِي الْمَوْتِ ؟ !
أَيُظُنُّونَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أُبْعَثَهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ ؟ !
وَيُقَالُ إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - قَدْ أَمَرَ نَبِيَّهُ حَزَقِيلَ أَنْ يَنْطَلِقَ
إِلَى مَقْبَرَةٍ جَمَاعِيَّةٍ فِي قَرْيَةٍ حَدَّدَهَا لَهُ ، وَقَدْ دُفِنَ فِيهَا
عِدَّةٌ آلاَفٍ مِنَ النَّاسِ ، أَمَاتَهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ، وَبَلَيْتَ
أَجْسَادَهُمْ ..

وَذَهَبَ حَزَقِيلُ إِلَى هُنَاكَ ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ ، وَقَدْ تَفَرَّقَتْ
عِظَامُهُمْ ، تَعَجَّبَ فِي نَفْسِهِ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ - تَعَالَى - عَلَى
إِحْيَائِهِمْ ..

وَيُقَالُ إِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - قَدْ أَوْحَى إِلَيْهِ :

يا حزقيل ، أتريد أن أريك كيف

أحييهم ؟

فقال حزقيل :

نعم ..

فأمره الله - تعالى - أن ينادي العظام قائلاً :

- يأيته العظام إن الله يأمرك أن تجتمعي ..

فلما قال حزقيل ذلك ، أخذت العظام تطير
بعضها إلى بعض ، حتى كانت أجساداً من

عظام ..

ثم أوحى الله إلى حزقيل أن يناديها قائلاً :

— يَأْتِيهَا الْعِظَامُ ، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَكْتَسِيَ لَحْمًا

وَدَمًا وَثِيَابًا ..

فَلَمَّا قَالَ حَزْقِيلُ ذَلِكَ ، اكَتَسَتِ الْعِظَامُ لَحْمًا وَدَمًا
وَأَعْصَابًا ، وَاكْتَسَى كُلُّ شَخْصٍ بِالشَّيَابِ الَّتِي كَانَتْ
عَلَيْهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ..

فَأَوْحَى اللَّهُ - تَعَالَى - إِلَى حَزْقِيلَ أَنْ يُنَادِيَ الْأَجْسَادَ
قَائِلًا :

— يَأْتِيهَا الْأَجْسَادُ ، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقُومِي ..

فَقَامُوا جَمِيعًا ، وَهُمْ يَقُولُونَ :

— سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ..

وَيُقَالُ إِنَّهُمْ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ أَحْيَاءَ ، يَعْرِفُونَ أَنَّهُمْ
كَانُوا مَوْتَى ، وَأَنَّ هَيْئَةَ الْمَوْتِ كَانَتْ عَلَى وُجُوهِهِمْ ،
وَأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَلْبَسُونَ ثَوْبًا إِلَّا عَادَ بَالِيًا قَدِيمًا مِثْلَ
الْكَفَنِ ، حَتَّى مَاتُوا لِأَعْمَارِهِمُ الَّتِي كُتِبَتْ لَهُمْ ..

وَبَعْدَ وَفَاةِ حَزْقِيلَ تَرَكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَهْدَ اللَّهِ الَّذِي
عَهْدَ إِلَيْهِمْ فِي التَّوْرَةِ ، وَعَبَدُوا الْأَوْثَانَ ، فَبَعَثَ اللَّهُ

إِلَيْهِمْ نَبِيًّا آخِرَ هُوَ إِيْلَاسُ بْنُ يَاسِينَ ، لِيَجِدَّ لَهُمْ
مَا نَسُوهُ مِنَ التَّوْرَةِ ، وَيَذَكِّرَهُمْ بِهِ ..

وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتُ كَانَتْ قَبَائِلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُتَفَرِّقَةً ،
وَكَانَ يَحْكُمُ كُلًّا مِنْهُمْ مَلِكٌ ، وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ
يَعْبُدُونَ صَنَمًا يُقَالُ لَهُ « بَعْلٌ » ..

وَكَانَ إِيْلَاسُ مَعَ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُدْعَى
أَحَابَ ، وَكَانَ هَذَا الْمَلِكُ مُؤْمِنًا بِسَمْعٍ مِنْ إِيْلَاسَ
وَيُصَدِّقُهُ ، وَكَانَ إِيْلَاسُ يَنْصَحُهُ وَيُوجِّهُهُ فِي الْمَلِكِ
بِمَا يُرْضِي اللَّهَ تَعَالَى ..

وَذَاتَ يَوْمٍ قَالَ هَذَا الْمَلِكُ لِإِيْلَاسَ :

- وَاللَّهِ مَا أَرَى مَا تَدْعُو إِلَيْهِ إِلَّا بَاطِلًا ، وَاللَّهِ مَا أَرَى
فُلَانًا وَفُلَانًا .. (وَأَخَذَ يَعِدُّ لَهُ مُلُوكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ
يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) إِلَّا عَلَى مِثْلِ مَا نَحْنُ فِيهِ
يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَنَعَّمُونَ ، وَمَا يَنْقُصُ دُنْيَاهُمْ
عِبَادَتُهُمْ لِغَيْرِ اللَّهِ ، وَمَا نَرَى لَنَا عَلَيْهِمْ مِنْ فَضْلٍ ..
وَيَقُولُونَ إِنَّ إِيْلَاسَ غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا ، وَخَرَجَ مِنْ

صُحْبَةَ هَذَا الْمَلِكِ ، الَّذِي عَبْدَ الْأَوْثَانَ ، وَصَنَعَ
مِثْلَ مَا يَصْنَعُونَ ..

فَقَالَ إِيَّاسُ :

- اللَّهُمَّ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَبَوْا إِلَّا الْكُفْرَ بِكَ ،
وَالْعِبَادَةَ لغيرِكَ ، فَغَيِّرْ مَا بِهِمْ مِنْ نِعْمَتِكَ ..
وَيُقَالُ إِنَّهُ قَدْ دَعَا بِحَبْسِ الْمَطَرِ عَنْهُمْ ، فَحَبَسَ اللَّهُ
الْمَطَرَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ ، حَتَّى هَلَكَتِ
الْمَاشِيَةُ وَالِدُّوَابُّ وَالزَّرْعُ وَالشَّجَرُ ، وَتَعَبَ بَنُو إِسْرَائِيلَ
تَعَبًا شَدِيدًا ..

وَيُقَالُ إِنَّ إِيَّاسَ عليه السلام حِينَ دَعَا عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ
اسْتَخْفَى عَنْهُمْ شَفَقَةً عَلَى نَفْسِهِ مِنْهُمْ ..
وَكَانَ يَنْتَقِلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ ، وَهُمْ جَادُونَ فِي
الْبَحْثِ عَنْهُ ، فَإِذَا وَجَدُوا رِيحَ الْخُبْزِ فِي بَيْتٍ ، قَالُوا :
لَقَدْ دَخَلَ إِيَّاسُ هَذَا الْبَيْتِ ، وَكَانَ أَهْلُ الْبَيْتِ يَلْقَوْنَ
الْأَذَى مِنْهُمْ ..

وَذَاتَ لَيْلَةٍ دَخَلَ إِيَّاسُ بَيْتَ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ،



لَهَا ابْنٌ يُقَالُ لَهُ الْيَسَعَ ، وَكَانَ الْيَسَعُ شَابًّا مَرِيضًا ،
فَدَعَا لَهُ إِلْيَاسُ فَشَفِي ..

آمَنَ الْيَسَعُ بِإِلْيَاسَ وَصَدَّقَهُ وَتَبِعَهُ ، فَكَانَ يَذْهَبُ مَعَهُ
حَيْثُمَا ذَهَبَ .. وَكَانَ إِلْيَاسُ قَدْ صَارَ شَيْخًا كَبِيرًا ..
ثَلَمًا انْتَقَلَ إِلَى جِوَارِ رَبِّهِ ، قَامَ الْيَسَعُ بِأَمْرِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ بَعْدَهُ ..

وَعَاشَ الْيَسَعُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ ،
حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ، فَعَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ وَعِصْيَانِهِمْ
وَجُحُودِهِمْ لِنِعْمِ اللَّهِ - تَعَالَى - عَلَيْهِمْ ..

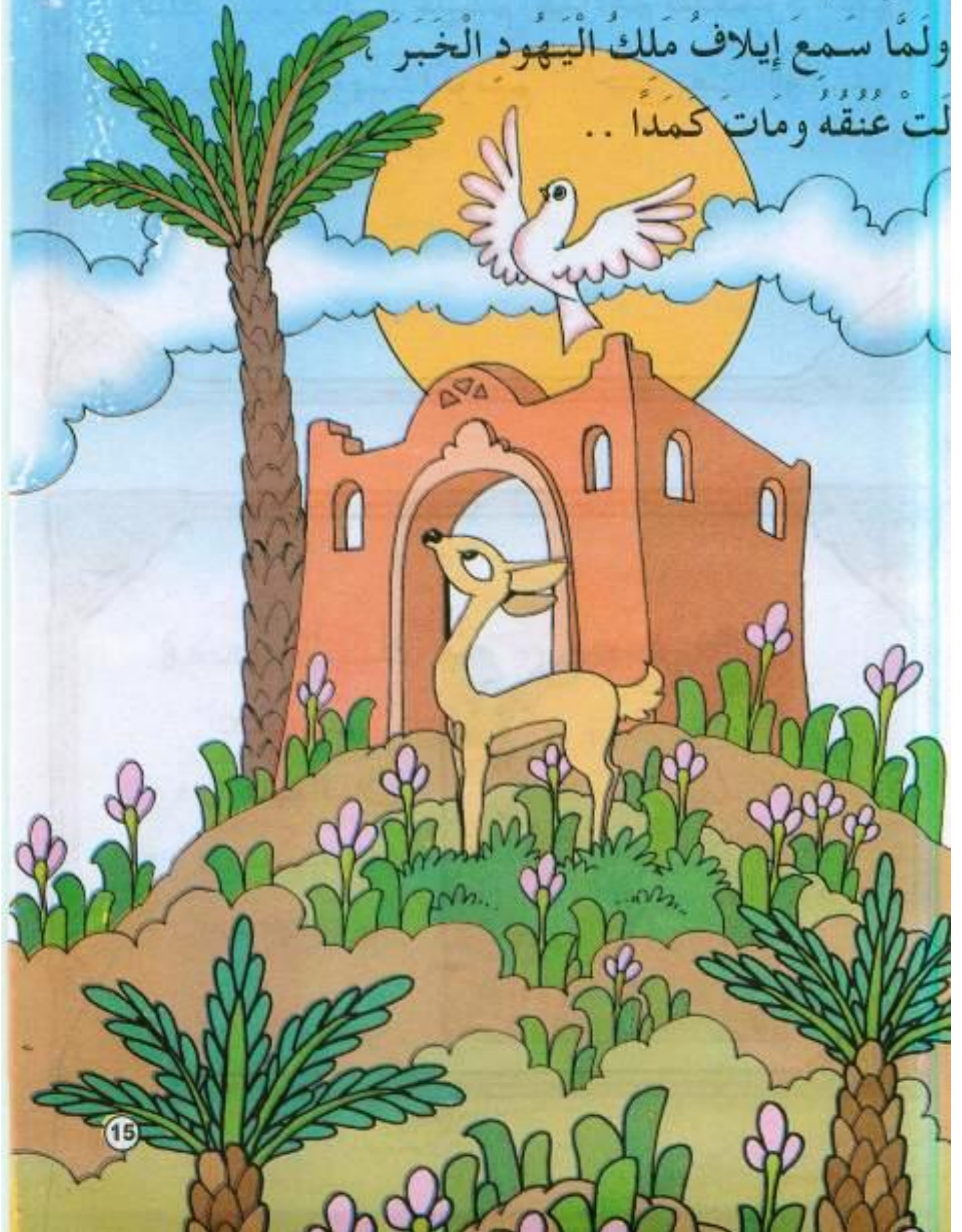
وَقَدْ ظَلَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَتَوَارَثُونَ تَابُوتَ الْعَهْدِ ، بِمَا
فِيهِ مِنَ السَّكِينَةِ ، وَمِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ ،
فَكَانُوا لَا يَلْقَاهُمْ عَدُوٌّ ، فَيُقَدِّمُونَ التَّابُوتَ وَيَزْحَفُونَ
بِهِ مَعَهُمْ إِلَّا هَزَمَ اللَّهُ ذَلِكَ الْعَدُوَّ ..

وَفِي إِحْدَى الْحُرُوبِ ضَاعَ مِنْهُمْ تَابُوتُ الْعَهْدِ ، ضَاعَ
التَّابُوتُ بِمَا يَحْوِي مِنْ آثَارِ دِينِيَّةٍ ، وَبَرَكَهَةِ لِلْيَهُودِ ..

لَبَّيْهِ مِنْهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ ..

وَلَمَّا سَمِعَ إِيلَافُ مَلِكَ الْيَهُودِ الْخَبَرَ ،

لَتَّ عُنُقَهُ وَمَاتَ كَمَدًا ..



وَسَلَّطَ اللَّهُ - تَعَالَى - عَلَيْهِمُ أَعْدَاءَهُمْ يَنْتَقِمُونَ مِنْهُمْ
وَيَسْتَعْبِدُونَهُمْ وَيَسْتَذِلُّونَهُمْ .. حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ فِيهِمْ
طَالُوتَ مَلِكًا ..

(تَمَّتْ)

قصص الأنبياء

الكتاب التالي

داود عليه السلام

(١) طالوت ملكاً

أحرص على اقتنائه